

## أضواء جديدة على خراط الخشب الدقيق في مصر الإسلامية

### في ضوء مجموعة تُنشر لأول مرة

أ م د/ أحمد محمد زكي أحمد

أستاذ مساعد بقسم التاريخ والآثار المصرية والإسلامية - كلية الآداب - جامعة الإسكندرية.

#### ملخص البحث :

يتناول هذا البحث بالدراسة صناعة خراط الخشب الدقيق أو ما يُعرف باسم أشغال خراطة المشربية في مصر الإسلامية، بالتطبيق على مجموعة جديدة من المشغولات الخشبية المحفوظة بمتحف الآثار التعليمي بكلية الآداب - جامعة الإسكندرية<sup>(1)</sup> تُنشر لأول مرة، وهي من إهداء إدارة حفظ الآثار العربية، وذلك من خلال إتباع المنهج الوصفي الدقيق والمفصل لكل تحفة من هذه التحف والبالغ عددهم أربع (4) تحف<sup>(2)</sup>، إلى جانب القيام بمحاولة الترجيح للفترة الزمنية التي ربما ترجع إليها كل تحفة على وجه الدقة من خلال مقارنتها بنماذج أخرى مشابهة موجودة إما ضمن جنبات عائر ثابتة تمثل منشآت مختلفة، أو محفوظة في متاحف أخرى وترجع إلى نفس تلك الفترة والتي تم ترجيحها.

وتعتمد الدراسة كذلك على المنهج التحليلي المفصل والدقيق لكل تحفة من هذه التحف من حيث إجراء قياسات مفصلة ودقيقة لها قام الباحث بإجرائها بنفسه، إلى جانب القيام بمحاولة ترجيح نوع وحالة الخشب المستخدم في صناعة وتنفيذ كل تحفة من تحف الدراسة والبحث، بالإضافة إلى تحديد نوعية الخراط المستخدم في كل تحفة، والذي يلاحظ تنوعه وتعدد نماذجه ضمن التحفة الواحدة بشكل جلي ومميز؛ مما يؤكد على دقة وبراعة وإبداع النجار المسلم.

وتقوم الدراسة أيضاً من خلال شقها التحليلي بدراسة مفصلة للحليات والزخارف المتنوعة والتي نفذها هذا الفنان على بعض تلك التحف من خلال شغل خراط الخشب الدقيق؛ مما جعل من هذه التحف نماذج مميزة تساعد على إظهار خصائص وسمات جديدة ومميزة للتحف الخشبية في العصر الإسلامي بحقه المختلفة في مصر.

وفيما يلي دراسة مفصلة لهذه التحف الأربع الجديدة من خراط خشب دقيق (شغل مشربية) والتي يمكن أن تضاف إلى سجل التحف الخشبية الإسلامية بصفة عامة والتحف الخشبية في مصر الإسلامية بصفة خاصة.

(1) يحتوي متحف الآثار التعليمي بكلية الآداب - جامعة الإسكندرية على مجموعة هائلة وضخمة من التحف والآثار الهامة والنادرة والمتميزة من الناحيتين التاريخية والفنية، والتي ترجع إلى عصور مختلفة ومتنوعة، منها العصر الإسلامي بحقه الزمنية المختلفة، إلى جانب غيرها من العصور الأخرى السابقة على العصر الإسلامي، ويلاحظ كذلك مدى تنوع تلك التحف في المادة، وعناصر وأساليب الصناعة والزخرفة، وهو نتاج جهد وعمل دؤوب من جانب كل من الأستاذ الدكتور/ عبد المنعم أبو بكر، والأستاذ الدكتور/ أحمد فكري عقب إنشاء شعبي الآثار المصرية والإسلامية، وقد حرصا على تزويد هذا المتحف التعليمي بمجموعة كبيرة من هذه التحف المتميزة والفريدة إما بالشراء من تجار العاديات أو من خلال ما تم إجرائه من حفائر الجامعة العلمية بمنطقتي الجزيرة والأشمونين، فضلاً عن غيرها من الحفائر الأخرى التي أجريت بمدينة الإسكندرية، وذلك منذ إنشاء هذا المتحف العريق، والذي يرتبط تاريخه بتاريخ إنشاء جامعة الإسكندرية (جامعة فاروق الأول) في عام 1942 م. وللاستزادة راجع، دليل متحف الآثار - كلية الآداب - جامعة الإسكندرية، تصنيف وإعداد عبد السلام عبد السلام أمين المتحف سابقاً، مطبعة جامعة الإسكندرية، 1959 م، ص 3 - 4.

(2) هذه القطع وغيرها من قطع المتحف الأخرى من تصوير الأستاذ أندريه بل، والقسم الإسلامي يتصرف أ. د/ حنان مطاوع، مع حرص الباحث على القيام بدراسة ميدانية عملية لهذه القطع بداخل أماكن عرضها بالمتحف، إلى جانب إعادة تصويرها من زوايا متعددة ومختلفة، بالإضافة إلى إجراء قياسات شاملة ومفصلة ودقيقة لكل قطعة على حدا، رغم غلق المتحف حتى الآن، فضلاً عن حالته وحالة تحفه السيئة جداً.